المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	08-02-2007	العـــدد :	14108
الصفحـات :	3	المسلسل :	12

القادة الفلسطينيون يثمنون رعاية المملكة للقاء المصالحة وعقدوا اجتماعاً مغلقاً

اتفاق فلسطيني - فلسطيني على إنجاح لقاء مكة

أبو مازن: لا نريد للأيام السوداء أن تتكرر.. وحكومة الوحدة الوطنية مطلب الجميع

مشعل: جئنا لنتفق ولا مجال أمامنا إلا أن نتفق.. ولأن لشعبنا أن يوحد صفه وتتطلق قيادته معاً

مشعل ومنيا في اجتماع مع عباس وقيادات (فتح) في مكة المكرمة امس (رويترز)

خادم الحرمين خلال استقباله للقيادات الفلسطينية امس الاربعاء (أ.ب)

قيادات فتح في اجتماعهم مع قيادات (حماس) في مكة المكرمة امس الاربعاء (رويترز)

فريق المتابعة - وائل اللهيبي، خالد عبدالله،
تركي السويهري، جمعان الزهراني

المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	08-02-2007	العـــدد :	14108
الصفحـات :	3	المسلسل :	12

▪ تلبية لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله التي وجهها لأشقائه قادة الشعب الفلسطيني الى لقاء عاجل في رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة لبحث أمور الخلاف بينهم بكل حيادية ودون تدخل من أي طرف والوصول الى حلول عاجلة لما يجري على الساحة الفلسطينية بدأت أمس بقصر الضيافة في مكة المكرمة اولى اجتماعات هذه اللقاءات بحضور كل من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ودولة رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية وعدد من المسؤولين في حركتي فتح وحماس.

وفي بداية الاجتماع القى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) كلمة اوضح فيها ان هذا الاجتماع جاء بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لنلتقي هذا اليوم لكي نبحث أمورنا وقضايانا بعيداً عن الضجيج حتى تكون الأمور أكثر امكانا للوصول الى ما نبغي وما نريد ولذلك كان هذا المكان وهو أفضل ما على الأرض مكة المكرمة والكعبة المشرفة وبالتأكيد ان مجيئنا الى هنا وراءه حاجات وحاجات ابرزها اننا نرى القضايا المشتركة فيما يتعلق بقضيتنا الواحدة التي نسعى جميعا للوصول الى حل عادل لها.

وحاجة شعبنا ايضا في هذه الأيام للأمن والأمان بعد أن فقد الأمن والأمان كيف نحل مشاكله وكيف نصل به الى شاطئ الأمان وكذلك ما جرى هذا اليوم عند بوابة المغاربة ولكن ما يجري وقبل ذلك في كل مناطق القدس بهدف تهويدها بغرض تغيير معالمها وتهويدها ففي قضية ايضا من القضايا التي تدفع لأن نبتعد عن كل شيء ونركز فقط على الأمور الأساسية التي تهم شعبنا وتهم أمتنا العربية.

ولاشك ايضاً ان ما يدفعنا ما جرى في الأيام الأخيرة ونسميها الأيام السوداء لا اعادها الله علينا كانت نكبة من النكبات لا نريد أن تتكرر بأي حال من الأحوال لا نريد لهذه الدماء أن تسفك لا نريد لهذه الأرواح أن تزهق نريد ان يعيش ابناؤنا حياة كريمة محميين منا لا مهددين منا وذلك ايضا دافع من الدوافع التي جاءت بنا الى هنا ومما لاشك فيه نريد ان نشكل حكومة وحدة وطنية وهي مطلب الجميع لا اقول مطلب جهة دون أخرى بل الكل ينادي بها من وثيقة الوفاق الوطني وما قبل ذلك دعو المجلس التشريعي وما بعد ذلك الى يومنا هذا التي كانت تأتي من الجميع من أجل أن نشكل حكومة وحدة وطنية نريد حكومة تخلصنا من الحصار وتفتح الآفاق العربية والدولية وتكون قادرة على أن تجلب لنا كل امكانات العيش الهنيء الكريم ومن هنا ربما يكون هذا مطلب من مطالبنا الأساسية التي نريد ان نحققها برعاية المملكة العربية السعودية في رعاية خادم الحرمين الشريفين.

ومن هذا المكان اتوجه الى اهلنا واقول لهم ابشروا وارجوا ان لا تكون كلمة في الهواء فكل ما سمعته من الاخوان يؤكد على ان لابد من الخروج متفقين بإذن الله لذلك نقول لاهلنا واسرانا الذين توسموا فينا الخير وارسلوا لنا المشاريع والوثائق نحن إن شاء الله لن نخرج من هذا المكان المقدس الا متفقين على الخير وبالخير وعلى بركة الله ولذلك نحن نقدم كل الشكر والتقدير لاشقائنا المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الرجل الصادق الصريح الواضح العربي المسلم الشهم الذي توجه بهذه الدعوة ونحن تشرفنا بتلبيتها.

واستعرض جدول الاعمال الذي تحدثت به مع اخي (ابو الوليد) وهو تشكيل الحكومة ونتفق على اسس المشاركة ونتفق على اعادة بناء وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية ونتفق على تعميق الوفاق الوطني بين الاخوة والاشقاء ابناء الوطن الواحد نحن يجب ان نعيش مع بعضنا وبعض وان نعمل مع بعضنا وبعض للوصول بشعبنا الى هدفه ومبتغاه.عقب ذلك ألقى خالد مشعل كلمة قال فيها لقد جئنا إلى هذا المكان إرضاء لله أولاً ثم من أجل شعبنا الذي يقاسي ويعاني سواء تحت الاحتلال أو في الهجرة والتشريد والشتات من أجل اسرانا وأسيراتنا الذين يتطلعون إلى وحدتنا وإلى انطلاقة جديدة في مسيرة العمل الوطني الفلسطيني.

ووفاء لدماء شهدائنا وجرحانا والذي دفعوا ضريبة الوطن ومن أجل جماهير أمتنا العربية والإسلامية التي تعيش فلسطين والقدس في قلوبهم وسواعدهم اختلافنا السياسي وساءهم أكثر اختلافنا في الميدان وما نزف من دماء ما كان لها أن تنزف إلا في وجه العدو الصهيوني، والعدو الصهيوني يستغل غروراً كثيرة ليتقدم بهذه الخطوات الاعتدائية على مقدساتنا وعلى أرضنا المباركة جئنا من أجل أن يتفرغ الفلسطينيون وقادتهم وفصائلهم للملفات الكبيرة لاستعادة الأرض والحقوق وإقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة الحقيقية وانجاز كل الملفات الأساسية في مواجهة الجدار والاستيطان وقضية القدس وحق العودة وتعزيز الجبهة الفلسطينية الداخلية.. جئنا إلى هذا المكان بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وجزاه الله عنا خيراً.

وكلنا نتقدم بالشكر إلى المملكة العربية السعودية وعلى رأسها الملك عبدالله بن عبدالعزيز جزاه الله واخوانه خير الجزاء.. ونحن حقيقة جئنا لنتفق ولا مجال أمامنا إلا أن نتفق تكفينا حرمة المكان فنحن على مشارف الكعبة المشرفة التي نتشرف أن نكون حولها وحرمة الزمان ومتأثرين بحرمة الدماء ومتأثرين برعاية الأشقاء وبحرص شعبنا وأمتنا على أن نتفق إن شاء الله وأنا اطمئن أهلنا في فلسطين وخارج فلسطين وأمتنا اننا بإذن الله لن نبرح هذا المكان إلا متفقين فليس أمامنا إلا أن نتفق جئنا بهذه النية والارادة والله سبحانه وتعالى سوف يوفقنا وسوف ينزل علينا السكينة والطمأنينة لنخرج من هذا المكان المبارك متفقين ان شاء الله فأمامنا هموم كثيرة نريد أن نواجه التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني فقد أن لهذا الشعب أن يوحد صفه وأن تنطلق قيادته معا وأن له ان يتخلص من الاحتلال ويستعيد حقوقه ويعيش ككل الشعوب آمناً مطمئناً وأن يكون له سيادة حقيقية وأن يملك مفاتيح قراره في كل مفاصله وان لهذا الشعب المشرد ان يعود إلى أرض الوطن وان يقرر مصيره بنفسه ان شاء الله نحن معنيون بهذه المسؤولية الوطنية ونحن نريد أن نتوحد وأن نحقق شراكة حقيقية بين الفصيلين الكبيرين في الساحة الفلسطينية فتح وحماس نريد هذه الشراكة لننطلق من خلالها لكل اهدافنا وهمومنا وآمالنا والمجتمع الدولي لا يسعه إذا وجدنا موحدين إلا أن يحترم ارادتنا ويحترم اتفاقنا وتفاهماتنا ومن ثم يرفع الحصار الظالم عنا ويعترف بواقعنا الفلسطيني ويتعامل معه جدياً أنا واثق من هذه الروح ونعمل شراكة فلسطينية حقيقية على أساسها تتشكل حكومة

المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	08-02-2007	العـــدد :	14108
الصفحـات :	3	المسلسل :	12

ونتفاهم سياسياً ونلغي كل المشكلات الداخلية بوفاق وطني أو مصالحة وطنية نعيد بناء منظمة التحرير الفلسطيني ونبني بيتنا الفلسطيني ونمضي معاً إن شاء الله ونتسق مع أمتنا العربية والإسلامية ثم نفتح بعد ذلك على المجتمع الدولي، الشعب الفلسطيني لا يطلب المستحيل إنما يطلب حقوقه المشروعة وعلى المجتمع الدولي أن يحترم هذه الإرادة وإن شاء الله اليوم نطوي صفحة الخلافات الداخلية ونعزز وحدتنا الوطنية ثم نمضي بعون الله بهذه الروح الوحدوية. بعد ذلك ألقى دولة رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية كلمة قال فيها «لا يسعنا في هذه اللحظات المباركة ومن رحاب الكعبة المشرفة إلا أن نتوجه لكل أبناء شعبنا الفلسطيني بالتحية في الوطن وفي المنافي والشتات ولكل الشهداء الأبرار الذين رووا أرض فلسطين المباركة ولأسرانا الأبطال في سجون الاحتلال الإسرائيلي وللجرحى المياميين والشكر موصول لذات المشكاة التي تفضل بها الأخ الرئيس أبو مازن والأخ العزيز أبو الوليد. إننا نتقدم بعظيم الشكر والتقدير للمملكة العربية السعودية ولخادم الحرمين الشريفين على هذه الدعوة المباركة وهذه المبادرة التي إن دلت فإنما تدل على أن فلسطين ليست هماً فلسطينياً بقدر ما أنها أيضاً همّ لهذه الأمة العربية والإسلامية وإنم ا يصيب فلسطين من مكروه أو سوء تتأثر به هذه العواصف بشكل أو بآخر فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في موازين أعمالهم وأن يجعل ذلك فاتحة خير لفجر جديد ولصفحة جديدة في علاقاتنا الفلسطينية - الفلسطينية، طبعاً عدد كبير من إخواني من حركة فتح وحركة حماس أتوا من داخل أرض فلسطين ومن شوارع قطاع غزة الذي يعاني الاحتلال ومن الضفة الغربية كذلك ولكن لا شك بأن هناك دماء زكية على جنبات الطرق بما عانته الكلمة من أن الآلام كانت صعبة والوجع كان عميقاً حينما دخل هذا الوجع في بيوت فلسطينية واكلمت أمهات وعانت أسر بفعل الأحداث المؤلمة المؤسفة الأخيرة. من هنا نحن نجلس في هذا البلد الحرام إلى جانب رحاب الكعبة أن اتوقف أمام إخواني جميعاً وأبناء شعبي الفلسطيني ببعض المعاني التي نستلهما من هذا المكان لتظللنا إن شاء الله في حوارنا هذا.

أولاً رسولنا صلى الله عليه وسلم وفي خطبة الوداع ومن مكان قريب من هذا البيت العتيق قال ميثاق شرف لهذه الأمة «إن دماءكم وأموالكم واعراضكم حرامٌ عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا» وأنا أعتقد أننا احوج ما نكون إلى ميثاق شرف منطلق من هذا النداء النبوي العظيم لنؤكد إن شاء الله بأن دماءنا واعراضنا وأموالنا ومؤسساتنا ومقدراتنا هي حرامٌ علينا جميعاً كيف نعود إن شاء الله من هذا الحوار لنحقن ونصون الدماء الفلسطينية ولنعزز هذا المفهوم الإيماني وهذا الميثاق العظيم الذي رسخه حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم من على جبل عرفة في حجة الوداع يوم أن كان يخاطب هذه الأمة من قريب أو من بعيد.

وثانياً هذا المكان يرمز للوحدة يرمز لوحدة الأمة حيث إنه القبلة التي يتجه إليها الناس جميعاً من مشارق الأرض ومغاربها تتوحد عليها القلوب والنفوس والمعاني. من هنا لا بد أن نستلهم هذا المعنى العظيم من هذا المكان وهو الوحدة والتوحد وترسيخ هذا المعنى إن شاء الله في حوارنا ولشعبنا وبعد عودتنا في كل المعاني التي تريد وحدة وطنية، حكومة وحدة وطنية المهم إن شاء الله ألا نخرج إلا وقد ظللنا شعبنا بهذا المعنى الذي يرمز إليه هذا البيت العتيق وهذه الكعبة المشرفة.

والأمر الثالث أن هذا البيت يطوف فيه الناس تختلف ألسنتهم وألوانهم متعددون ربما في مشاربهم ولغاتهم ولكن هدفهم واحد ولذلك هذا المعنى عظيم وهناك تعددية سياسية وهناك رؤى وهناك مواقف وهناك اجتهادات ولكن الهدف الفلسطيني واحد وهو كيف نقيم الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة عاصمتها القدس وعودة اللاجئين والإفراج عن الأسرى والمعتقلين؟

والمعنى الرابع هو ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم «فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» والمعنى الذي نستلهمه هو أننا لن نرجع إلى فلسطين ليضرب بعضنا رقاب بعض على الإطلاق لن نرجع إلى فلسطين إلا ونحن نحمل بشارات كما قال الأخ أبو مازن تضمد الجراح بشارات تنهي المأساة والمعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني. وقال أيضاً «رجع كيوم ولدته أمه» ويمكن أن نعود بمعان جديدة ويمكن أن نعود بقلوب وبنفوس جديدة وأن نعلن من هذا البيت العتيق عن اتفاق يوحد كلمتنا ويحمي مشروعنا الوطني ويرسخ الشراكة السياسية.

وخامساً نحن نجلس في البلد الحرام ونستذكر المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السموات العلا. المعنى أننا كفلسطينيين أيضاً على ثغر مهم من ثغور هذه الأمة انه القدس انه الأقصى أنه شقيق هذا الحرم. إن الصخرة المشرفة تعني للأمة الكثير كما تعني الكثير الكعبة وهذا البيت العظيم وليس عبثاً أن يتوجه الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاته بدايتها قبلة إلى المسجد الأقصى ثمانية عشر شهراً ثم يتحول في صلاته وقبلته إلى البيت الحرام بأمر من الله سبحانه وتعالى. اليوم القدس التي تهود والتي تتعرض للحفريات وللهدم هي أمانة في أعناقنا جميعاً كفلسطينيين حماس وفتح رئاسة حكومة قيادات فصائل قوى شرائح هي أمانة كما اننا نقول ومن القرب من الكعبة نقول إنها أمانة في أعناق الأمة. نقول إن القدس أمانة في أعناق هذه الأمة. كيف تنهض هذه الأمة لحماية القدس ولحماية المسجد الأقصى؟

الأمر السادس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقي خطبته خطبة الوداع لم يركز فقط على شأن واحد يتعلق بحرمة الدماء ولا يتعلق بالقضايا الأمنية إذاً لنا أن نسميها كذلك إنما ألقى خطبة شاملة تتعلق بقضايا الأمة المتعددة هذا يعني بالنسبة لنا في هذا الحوار أننا نريد اتفاقاً شاملاً اتفاقاً ضابطاً لكل علاقاتنا الفلسطينية بجوانبها المختلفة وليس فقط اتفاقا جزئيا ينهي حالة الاحتقان ثم يترك بقايات القضايا دونما أن نلمس وأن نتعمق فيها نريد هذا الاتفاق إن شاء الله بهذا المعنى العظيم. في الختام لا يسعني إلا أن نلهج بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يجمع كلمتنا وأن يوحد صفنا وأن يؤلف بين قلوبنا وأن يحقن دماءنا وأن ييسر لنا أمر الاتفاق وأن يلين قلوبنا في يد بعضنا وأن يجعل من هذا الاجتماع اجتماع خير ونعمة وبركة لشعبنا ولفلسطين القدس الأقصى.

عقب ذلك اختتمت الجلسة العلنية وتحولت إلى جلسة مغلقة.